اقرأ المقتطف التالي من رواية(الصّقر) للرّوائيّ: جيلبير سينويه، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

لا ينتصر النّاس على الطّبيعة إلّا بالخضوع لها.

الشّاهين، الصّقر الجوّال، كان مَهِيبًا.

رأس دقيق، ظَهْر رماديّ غامق، صدر بلون الرمل، ساقان صفراوان زاهيتان، وجناحان طويلان مدبّبان، ومنقار أسود وعينان سوداوان. روعة!

بِخِفَّة رفع زايد، مستويًا على جمله، البُرْقُعَ عن رأس الطّائر، فغادر في الحال قفّاز القبضة، باسطًا جناحيه، مُحْدِثًا حفيفًا لا يكاد يُسْمع.

هناك في الأعالي، في سماء معدنية، صافية، كان يمكن تمييز الحُبارى وجلده الموشّى بخطوط سُمْرٍ داكنة. كان الطّائر يرتفع، ويرتفع. رأى الموت في أعقابه. يظهر من حجمه أنّه ذكر بالغ. فجأة، وفيما الصّقر يَهِمُّ بالانقضاض عليه، أفرز سائلًا زيتيًّا على طول مجراه.

–ما هذا؟ سأل ثيسيغر مندهشًا.

–هذه مادة غريبة يفرزها الحُبارى ويلقيها على مهاجمه حالما يشعر أنّه في خطر. إذا أصابت عيني الشّاهين أعمته مؤقّتًا، وإذا مسّت جناحيه اندبقا، فيضطرّ إلى العودة ليرتاح.

–حقًّا، علّق ولفريد، عجائب الطّبيعة لا تُحصى.

لكنّ زايدًا لم يُصْغِ إليه.

كانت عيناه تتابعان وقائع المعركة الدّائرة فوق الرّؤوس. كان المشهد ساحرًا، ومؤثّرًا في آن. الصّقر قد يتحوّل إلى أسد مُجنِّح، والحُبارى كخفّاش أعماه الضّوء ينطح برأسه جدار السّماء غير المرئيّ.

بدأ كل شيء قبل ثلاثة أيام عندما طلع بدويّ وسط البرزة وأعلن بحماس:" زايد، رأيت حُبارى قرب البحر هذا الصباح!".

أنارت وجه الشّيخ ابتسامة عريضة.

استعلمَ:

–كم لدينا من الصّقور؟

–ثلاثة، من ضمنها صقرك، أجاب البدويّ.

–(زين)، غدًا ننطلق فجرًا.

LIVEWORKSHEETS

والتفت نحو ثيسيغر سائلًا:

-هل شهدت من قبل صيدًا بالصّقر؟

هزّ الإنجليزيّ رأسه نافيًا.

-إذن، تأتي معنا!

صباح الغد كان زايد يرتّب كلّ تفصيل يتعلّق بالقنص. المؤن، الماء، حالة الجمال. ،لمّا تفقّد الصّقور الثلاثة وجد أنّ أحدها -لا ريب في أنّه لا زال في مرحلة التّرويض- مَخيط العينين: جفونه مُطبقة بخيط من القطن.

-انزعوا الخيط، أمر الشّيخ.

كان في جناح الصّقر الثّاني، وهو ذكر، ريشة مكسورة عالجها الشّيخ بمهارة تامّة مستخدمًا جبيرة من شظيّتين من قرن الغزال.

كانت الشمس في كبد السماء عندما أعطى الشيخ إشارة الانطلاق، تقدّم الرّكب يتبعه حوالي عشرة من البدو، ممتطيًا غزالة، ناقته الأثيرة، الأجمل في شبه الجزيرة العربيّة كلّها على ما يقول بعضهم.

كان السير خَببًا في اتجاه الشمال على إيقاع الوَنَّة، يؤدّيها الرّجال. ساروا حتّى المغيب في متاهة من الكثبان تتخلّلها في بعض الأماكن شجيرات صحراويّة. ومع حلول الظلام حطّوا الرّحال. قطعوا بعض جذوع الأشجار وصنعوا منها مَصَدًّا للرّيح. ثمّ أشعلوا نارًا عظيمة، يدرؤون بها بردًا قارسًا. ثمّ ذبحوا أرنبين تناولوا لحمًا مشويًّا طعام العشاء.

في ضوء ألسنة اللّهب المتماوجة بدوا متشابهين، الوجوه مُسَمَّرة، العيون سود، القسمات حازمة، وعقود من اللِّحى، كانوا توائم أسلافهم، إخوة الصّحراء.

ومن حين إلى آخر كان ولفريد يلقي نظرة على الشّيخ.

لو كان للسّعادة وجه لكان وجهه.

بعد أن استدار الصّقر على نفسه دخل في مسار الحُبارى. تموضع أفقيًّا وانقضّ بسرعة صاعقة على فريسته فصدمها. هوى الحُبارى شبه مغميًّا عليه، وارتطم بالأرض كالحجر مُحْدِثًا ضَجَّةً خرساء.

-أسقطه! ارتفع صوت.

LIVEWORKSHEETS

كان زايد أوّل مَنْ انطلق بناقته عبر الكثبان، وحَذا حَذْوَه الآخرون. هبطوا منحدرات، وارتقوا هضابًا، واجتازوا بِطاحًا. ولقي ثيسيغر عناء في مجاراتهم، على الرّغم من كونه هجّانًا ماهرًا. وصلوا بأقصى سرعة إلى المكان الذي سقط فيه الحُبارى. كان الصّقر الجائع قد هَمَّ بتمزيقه، غير أنّ أحد الرّجال انبطح أرضًا وبضربة خاطفة شَقَّ رأس الطّير، وأعطى رأسه للصّقر فارتمى فوقه، والتهمه ببضع لُقيمات، وإذ بقي على جوعه حاول أن يلتهم بقيّة الحُبارى. لكن فات الأوان. كان أحد الرّجال قد دفن الطّائر في الرّمل. لا يُسْمح للصّقر أبدًا بأن يأكل حتى الشّبع؛ لأنّه متى شبع طار ولم يُعثر عليه بعد ذلك.

جلس زايد على الرّمل وأعاد الصّقر إلى قفّاز قبضته المصنوع من جلد غليظ.

LIVEWORKSHEETS